الصباح الإسلامية
09
العدد 3910 - السنة الثالثة عشرة
الثلاثاء 18 رجب 1442 - الموافق 2 مارس 2021
Tuesday 2 March 2021 - No.3910 - 13 th Year

ثمرات تقوى الله.. عزٌ في الدنيا ونعيم في الآخرة

أفضل ما في الدنيا تقوى الله سبحانه وتعالى والعيش فيما احله الله جل وعلا وللتقوى ثمرات عظيمة لاسيما في تحري الطعام الحلال ومن الادلة على ذلك ما جاء في سيرة الإمام أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه.

كان في القرن الأول الهجري شاب تقي يطلب العلم ومتفرغ له ولكنه كان فقيرا وقد خرج من بيته في يوم من الأيام من شدة الجوع، ولانه لم يجد ما يأكله فانتهى به الطريق الى احد البساتين والتي كانت مملوءة بأشجار التفاح، وكان احد أغصان شجرة منها متدليا في الطريق وسقط منها تفاحة في الطريق فاخذ التفاحة وأكلها ليسد بها رمقه وجوعه خاصة وان أحدا لم يره ولن ينقص البستان بسبب تفاحة واحدة، ولما رجع إلى بيته بدأت نفسه تلومه، وهذا هو حال المؤمن دائما ثم جلس يفكر ويقول كيف اكلت هذه التفاحة وهي مال لمسلم ولم استأذن منه ولم استسمحه فذهب يبحث عن صاحب البستان حتى وجده فقال له الشاب: يا عم بالأمس بلغ بي الجوع مبلغا عظيما وأكلت تفاحة من بستانك من دون علمك وها انذا اليوم أستأذنك فيها! فقال له صاحب البستان.. والله لا أسامحك بل أنا خصمك يوم القيامة عند الله! فبدأ الشاب التقي يبكي ويتوسل إليه عل دموعه تشفع له عند صاحب البستان أو يسامحه ولكن دون جدوى فقال له أنا مستعد أن اعمل أي شيء لك يكون فيه رضا الله ثم رضاك بشرط أن تسامحني وتحللني من هذا الذنب العظيم! وبدأ يتوسل الى صاحب البستان وصاحب البستان لا يزداد إلا إصرارا بل ذهب وتركه، والشاب يلحقه ويتوسل إليه حتى دخل بيته وبقي الشاب عند البيت ينتظر خروجه الى صلاة العصر... فلما خرج صاحب البستان وجد الشاب مازال واقفا ودموعه التي تحدرت على لحيته فزادت وجهه نورا غير نور الطاعة والعلم، فقال الشاب لصاحب البستان يا عم إنني مستعد للعمل فلاحا في هذا البستان من دون اجر باقي عمري أو أي أمر تريد ولكن بشرط أن تسامحني،عندها اطرق صاحب البستان يفكر ثم قال يا بني إنني مستعد أن أسامحك الآن لكن بشرط! ففرح الشاب وتهلل وجهه بالفرح وقال اشترط ما بدا لك يا عم :فقال صاحب البستان شرطي هو أن تتزوج ابنتي !!!! صدم الشاب من هذا الجواب وذهل ولم يستوعب بعد هذا الشرط ثم أكمل صاحب البستان قوله ولكن يا بني اعلم ان ابنتي عمياء وصماء وبكماء وأيضا مقعدة لا تمشي ومنذ زمن وأنا ابحث لها عن زوج استأمنه عليها ويقبل بها بجميع مواصفاتها التي ذكرتها، فإن وافقت عليها سامحتك ؟ فصدم الشاب مرة أخرى بهذه المصيبة الثانية،وبدأ يفكر كيف يعيش مع هذه العلة خصوصا انه لازال في مقتبل العمر؟

وكيف تقوم بشؤونه وترعى بيته وتهتم به وهي بهذه العاهات؟

بدأ يحسبها ويقول اصبر عليها في الدنيا ولكن أنجو من ورطة التفاحة !!!! ثم توجه الى صاحب البستان وقال له يا عم لقد قبلت ابنتك واسأل الله ان يجازيني على نيتي وان يعوضني خيرا مما أصابني!! فقال صاحب البستان حسنا يا بني موعدك الخميس المقبل عندي في البيت لوليمة زواجك وأنا أتكفل لك بمهرها، فلما كان يوم الخميس جاء هذا الشاب متثاقل الخطى.. حزين الفؤاد.. منكسر الخاطر ليس كأي زوج ذاهب الى يوم عرسه فلما طرق الباب فتح له أبوها وادخله البيت وبعد ان تجاذبا أطراف الحديث قال له يا بني.. تفضل بالدخول على زوجتك وبارك الله لكما وعليكما وجمع بينكما على خير.. وأخذه بيده وذهب به إلى الغرفة التي تجلس فيها ابنته فلما فتح الباب ورآها.

فاذا فتاة أجمل من القمر قد انسدل شعرها كالحرير على كتفيها فقامت ومشت إليه فإذا هي ممشوقة القوام وسلمت عليه وقالت السلام عليك يا زوجي. اما صاحبنا فقد وقف في مكانه يتأملها وكأنه أمام حورية من حوريات الجنة نزلت إلى الأرض وهو لا يصدق ما يرى ولا يعلم ما الذي حدث ولماذا قال أبوها ذلك الكلام؟ ففهمت ما يدور في باله فذهبت إليه وصافحته وقالت إنني عمياء من النظر الى الحرام وبكماء عن الكلام بالحرام وصماء من الاستماع الى الحرام ولا تخطو رجلاي خطوة الى الحرام وإنني وحيدة أبي ومنذ عدة سنوات وأبي يبحث لي عن زوج صالح فلما أتيته تستأذنه في تفاحة وتبكي من اجلها قال أبي ان من يخاف من أكل تفاحة لا تحل له حريّ به أن يخاف الله في ابنتي فهنيئا لي بك زوجا وهنيئا لأبي بنسبك، وبعد عام أنجبت هذا الفتاة من هذا الشاب غلاما كان من فرسان الفقة في هذه الأمة أتدرون من ذلك الغلام؟.

انه الإمام أبوحنيفة النعمان صاحب المذهب الفقهي المشهور

زيادة كبد الحوت أول طعام أهل الجنة

إن الله سبحانه أعد لعباده المؤمنين ضيافة يستقبلهم بها إذا دخلوا الجنة وهذه الضيافة مكونة من «الكرة الأرضية» يصيرها الله خبزه يأكلونها ويأكلون معها زيادة كبد الحوت ومن الأحاديث الصحيحة التي وردت في هذا الباب:

عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يكفئها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر، نزلا لأهل الجنة.

قال «أبو سعيد الخدري – رضي الله عنه–»: فأتى رجل من اليهود فقال: بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم، ألا أخبرك بنزُلِ أهل الجنة يوم القيامة؟

قال– صلى الله عليه وسلم–: «بلى، قال «اليهودي»: تكون الأرض خبزة واحدة –كما قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم، قال «أبو سعيد –رضي الله عنه–»: فنظر إلينا رسول الله – صلى الله عليه وسلم– ثم ضحك حتى بدت نواجذه، ثم قال «اليهودي»: ألا أخبرك بإدامهم؟ قال– صلى الله عليه وسلم–: «بلى»..

قال «اليهودي»: إدامهم «بالآم» و«نون، قالوا– يعني: الصحابة– وما هذا ؟ قال «اليهودي»: «ثور» و«نون» يأكل من زائدةِ كبدهما سبعون ألفا.

حبر اليهود يسأل .. والرسول يجيب

عن ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كنت قائماً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حبر من أحبار اليهود،فقال: السلام عليك يا محمد! فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال: لم تدفعني؟ فقلت: ألا تقول يا رسول الله؟ فقال اليهودي: إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن اسمي محمد الذي سماني به أهلي، فقال اليهودي: جئت أسألك، فقال له رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: «أينفعك شيء إن حدثتك؟ قال أسمع بأذني، فنكتَ رسولُ الله –صلى الله عليه وسلم– بعود معه، فقال: «سل»؟

فقال اليهودي: أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هم في الظلمة دون الجسر، قال «اليهودي»: فمن أول الناس إجازة ؟ قال صلى الله عليه وسلم: «فقراء المهاجرين، قال اليهودي: فما تحفتهم حين يدخلون الجنة؟ قال صلى الله عليه وسلم: «زيادة كبد النون» قال «اليهودي»: فما غذاؤهم على أثرها؟ قال صلى الله عليه وسلم: «ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها، قال «اليهودي»: فما شرابهم عليه؟

قال صلى الله عليه وسلم: «من عين فيها تسمى سلسبيلاً»، قال اليهودي: صدقت، قال اليهودي: وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبي، أو رجل أو رجلان، قال صلى الله عليه وسلم: «ينفعك إن حدثتك؟»

قال اليهودي: أسمع بأذني.

قال اليهودي: جئت أسألك عن الولد، قال صلى الله عليه وسلم: «ماء الرجل أبيض، وماء المرأة أصفر، فإذا اجتمعا فعَلا مَنيُ الرجل مَنيَ المرأة أذكرا بإذن الله، وإذاَ عَلا منيَ المرأة منيَ الرجل آنثا بإذن الله، قال اليهودي: لقد صدقت وإنك لنبي، ثم انصرف، فذهب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه ومالي علم بشيء منه حتى أتاني الله به».

رايتان تتبعان ابن آدم عند خروجه من منزله

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ خَارِجٍ يَخْرُجُ – يَعْنِي مِنْ بَيْتِهِ – إِلَّا بِيَدِهِ رَايَتَانِ رَايَةٌ بِيَدِ مَلَكٍ وَرَايَةٌ بِيَدِ شَيْطَانٍ فَإِنْ خَرَجَ لِمَا يُحِبُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اتَّبَعَهُ الْمَلَكُ بِرَايَتِهِ فَلَمْ يَزَلْ تَحْتَ رَايَةِ الْمَلَكِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ وَإِنْ خَرَجَ لِمَا يُسْخِطُ اللَّهَ اتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ بِرَايَتِهِ فَلَمْ يَزَلْ تَحْتَ رَايَةِ الشَّيْطَانِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ». أخرجه أحمد، والطبراني في الأوسط وصحح إسناده العلامة المحدّث أحمد شاكر.

والمعنى في الحديث ان الانسان إذا خرج من بيته ابتدره ملك وشيطان ينتظرانه، كل منهما يحمل راية، فإذا خرج في طاعة الله وذكر الله تنحي الشيطان خائبا وانطلق المؤمن تحت راية الملك ولا يزال تحتها حتى يعود إلى بيته، وأما إن خرج في معصية الله ونسي ذكره تنحي الملك وافتخر الشيطان ونفض رايته فوق رأس المفرِّط فلا يأمره إلا بشر.

اليهود يزكون عبد الله بن سلام ويلعنونه في لحظة واحدة

عن أنس – رضي الله عنه– أن عبد الله بن سلام – رضي الله عنه – بلغه مقدم النبي – صلى الله عليه وسلم– المدينة فأتاه يسأله عن أشياء، فقال: اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي:ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ وما بال الولد ينزع الى أبيه أو الى أمه ؟ قال– صلى الله عليه وسلم–: «أخبرني به جبريل آنفا، قال ابن سلام – رضي الله عنه–: ذاك عدو اليهود من الملائكة قال– صلى الله عليه وسلم: «أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب،وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت، وأما الولد فاذا سبق ماءُ الرجلِ ماءَ المرأة نَزَع الولد، واذا سبق ماءُ المرأة ماءَ الرجل نَزَعَت الولدَ، قال «عبد الله بن سلام»: أشهد أن لا اله الا الله، وانك رسول الله !!!ثم قال «ابن سلام»: يا رسول الله! ان اليهود قوم بُهت، فاسألهم عني قبل أن يعلموا باسلامي، فجاءت اليهود فقال النبي –صلى الله عليه وسلم–: «أي رجل عبد الله بن سلام فيكم ؟؟ قالوا: خيرنا وابن خيرنا، وأفضلنا وابن أفضلنا، فقال النبي –صلى الله عليه وسلم–: «أرأيتم ان أسلم عبد الله بن سلام ؟ قالوا: أعاذه الله من ذلك !!فأعاد عليهم، فقالوا مثل ذلك فخرج اليهم عبد الله بن سلام –رضي الله عنه، فقال: أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قالوا: شرّنا وابن شرّنا، وتنقصوه، قال–عبد الله بن سلام–: هذا ما كنت أخاف يا رسول الله!.

الصدقة تطفئ غضب الرب سبحانه وتعالى

ان للصدقة عجائب كثيرة وآثاراً عظيمة وثماراً لا تقدر بكنوز الدنيا ولو أيقنها المسلم لحافظ عليها كل يوم بل كل ساعة من حياته.

فاذا كنت تريد البرهان على صحة الايمان فعليك بالصدقة لان الرسول صلى الله عليه وسلم قال «والصدقة برهان» واذا كنت تريد الشفاء من الأمراض ؟ .. فعليك بالصدقة قال صلى الله عليه وسلم «داووا مرضاكم بالصدقة واذا كنت تريد أن يظلك الله يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله ؟. فعليك بالصدقة، قال صلى الله عليه وسلم «كل امرئ في ظل صدقته حتى يُفصل بين الناس» واذا كنت تريد أن تطفئ غضب الرب ؟ .. فعليك بالصدقة قال صلى الله عليه وسلم «صدقة السر تطفئ غضب الرب» واذا كنت تريد محبة الله عز وجل ؟.. فعليك بالصدقة قال عليه الصلاة والسلام أحب الأعمال الى الله عز و جل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه دينا، أو تطرد عنه جوعا، ولان أمشي مع أخي في حاجه أحب الي من أن اعتكف في هذا المسجد شهرا واذا كنت تريد الرزق ونزول البركات ؟.. فعليك بالصدقة قال الله تعالى «يمحق الله الربا ويربي الصدقات» واذا كنت تريد الحصول على البر والتقوى ؟.. فعليك بالصدقة قال الله تعالى «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفعوا من شيء فإن الله به عليم» واذا كنت تريد أن تفتح لك أبواب الرحمة ؟ .. فعليك بالصدقة قال صلى الله عليه وسلم «الراحمون يرحمهم الله ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء» واذا كنت تريد أن يأتيك الثواب وأنت في قبرك ؟.. فعليك بالصدقة، قال صلى الله عليه وسلم «اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاثة: ـ وذكر منها ـ صدقة جارية» واذا كنت تريد أن توفي نقص الزكاة الواجبة ؟.. فعليك بالصدقة، وكما جاء في حديث تميم الداري-رضي الله عنه ـ مرفوعاً قال: أول ما يحاسب عنه العبد يوم القيامة الصلاة؛ فان كان أكملها كتبت له كاملة، وان كان لم يكملها قال الله ـ تبارك وتعالى ـ لملائكته: هل تجدون لعبدي تطوعاً تكملوا به ما ضيع من فريضته؟ ثم الزكاة مثل ذلك، ثم سائر الأعمال على حسب ذلك واذا كنت ترى يد اطفاء خطاياك وتكفير ذنوبك ؟.. فعليك بالصدقة قال صلى الله عليه وسلم «الصوم جنة، والصدقة تطفيء الخطيئة كما يطفيء الماء النار» واذا كنت تريد أن تقي نفسك مصارع السوء ؟.. فعليك بالصدقة، قال صلى الله عليه وسلم «صنائع المعروف تقي مصارع السوء» واذا كنت تريد أن تطهر نفسك وتزكيها ؟ .. فعليك بالصدقة قال الله تعالى «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها» وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث أحلف عليهن ومنهن: «ما نقص مال من صدقة» وقال أيضا: «اتقوا النار ولو بشق تمرة» فما اعجب الصدقة وما اكثر ثمراتها وما اغلى عطاياها وما اثمن اثارها.. ابعد هذا لازلت لم تتصدق؟

مساعدة المحتاجين برهان على الإيمان وشفاء للأمراض وتضع المسلم في ظل الله